وعرض عنهُ بما هو جزيل الفائدة ويا حبذا لو أُعني كل الاعتناء بطبعها ودقق كل التدقيق في تشكيل الكلمات في الكتب المشكلة منها لكي لا يعتاد التلاميذ تلفظاً مغلوطاً يكاد يستحيل اصلاحهُ في المستقبل ويا حبذا لو وضعت كل الحركات والسكنات والضوابط التي يؤمن بها اللبس ولو كانت الكتب غير مشكولة عند التلفظ بها واصطلح على وضع علامات للاستفهام والنداء وما اشبه ابرهيم مخائيل عطا

باب الزراعة

المعرض الزراعي الصناعي

افتتح سمو الخديوي المعظم المعرض الزراعي الصناعي يوم الاربعاء في الثالث من مارس بالاحتفال المعتاد . فابتدأ المدعوون الى الاحتفال رسميًّا يتدفقون الى حديقة المعرض من الساعة العاشرة ونصف صباحاً وهم حضرات اصحاب الدولة امراء العائلة الخديوية وحضرات النظار ومستشاري الحكومة واكابر رجال المعية وسعادة محافظ العاصمة واعضاء الدومين وصندوق الدين وجناب السر الدن غورست وغيرهم من وكلاء الدول واكابر الاعيان والتجار ورجال الصحافة من وطنيين واجانب

وفي الساعة الحادية عشرة صباحاً اقبل سمو الخديوي المعظم في موكبهِ الحافل وهو يسامر في مركبتهِ عطوفة بطرس باشا غالي رئيس النظار فصدحت الموسيقى بالسلام الخديوي وخف دولة البرنس حسين باشا كامل رئيس الجمعية الخديوية الزراعية وحضرات اعضاء مجلس ادارتها وغيرهم من اكابر رجالها فاستقبلوهُ بالاجلال والاكرام وحياهم سموهُ مصافحة وحيا كذلك حضرات البرنسات الفخام ووكلاء الدول ورجال الحكومة وغيرهم وتوجه الى دار المعرض حيث سار دولة البرنس حسين بجنبهِ يشرح لسموهِ ما هو معروض فيها من محصولات القطر كالقمح والذرة والشعير والفول والارز وسائر انواع الحبوب والقطن على اختلاف اصنافهِ وقصب السكر والبنجر وبعض الحاصلات الحيوانية من لبن وجبن وزبدة وعسل وشمع وما شاكل . والخضر على اختلاف اصنافها وانواعها ومما استوقف الابصار هناك خصوصاً شجرتا قطن زرعتهما مصلحة الدومين في قطعتين متجاورتين من ارض واحدة

وخدمتهما خدمة واحدة من كل وجه ولكن الواحدة زرعت في ارض مصرفها عميق والاخرى في ارض ليست كذلك فنمت التي زرعت في القطعة الاولى اضعاف ما نمت التي زرعت في القطعة الاخرى وكان محصول الفدان من الارض ذات المصرف العميق ثمانية قناطير ومحصول الفدان من الارض الاخرى ثلثة قناطير فقط فالعبرة كلها بالري والصرف

وتوجه سموه بعد ذلك الى الصيوان الذي عرض فيهِ صنع الكسوة الشريفة وكان كل الصناع من الحاكة والمطرزين وغيرهم لابسين الطيالس المتعبة فوق ثيابهم المعتادة. وقد سر المشاهدون بعرض هذه الصناعة الجميلة المتقنة وشكروا عبد الله بك قائق مديرها على هذه الفكرة. ومما يستحق الاعتبار ان سر هذه الصناعة محصور الآن في شيخ جليل طاعن في السن وولديهِ لا يعرفهُ سواهم فهم يديرون العمل من حياكة ونسج وتطريز و يتوارثون هذا السر خلفاً عن سلف وهذا ليس من الحكمة ولا الصواب بل هو من الامور التي افتقدت الشرق سر صنائع كثيرة بانقراض الذين كانوا حافظين سرها وقد قيل لنا ان ذلك الشيخ عرض على الحكومة مراراً ان يعلّم غيرهُ سر صناعتهِ اذا رتبت لهُ معاشاً يرثهُ ولدهُ من بعدهِ فلم يجب الى طلبهِ فيحسن بالحكومة تلافي هذا الامر بما يرغب الشيخ في تعليم كثيرين سر صناعتهِ . وقد رأينا نموذجات مما كان يصنع للكسوة في الماضي ومما يصنع الآن وهو يفوق الماضي اتقاناً وجمالاً وحسن كتابة ولكن حرير هذه الايام ادنى من حرير الايام الماضية كثيراً

وبعد ما طاف الجناب العالي باقسام المعرض الزراعي قسماً فقسماً ودّع وعاد باليمن واقبال فوُدع بمثل ما قوبل من الاحتفال والاجلال وتم بذلك افتتاح المعرض

نظرة اجمالية

وقد تنقلنا في المعرض برهة مع جمهور المدعوين والقينا عليهِ نظرة اجمالية فوجدنا انهُ متقدم على ما سبقهُ من المعارض في القسم الصناعي خصوصاً ولكن المواشي والدواب المعروضة فيهِ اقل مما كان في المعرض الزراعي الاخير ولا غرابة في ذلك فعرض المواشي والدواب يقتضي نفقة كبيرة فلا يرغب فيهِ عامة الاهالي الاَّ اذا نالوا منهُ عوض ما ينفقونهُ كأن تعطى لهم جوائز نقود وهذا غير ميسور الآن فيكتفى بعرض المواشي في معارض الاقاليم

ومما يشرح الصدر في هذا المعرض خصوصاً معروضات المصانع الوطنية ولاسيما معروضات المدارس الزراعية والصناعية ونحوها. فتلامذة مدرسة الزراعة المصرية يستقبلون المشاهدين بوجوه باشة ويعرضون عليهم معروضاتهم الزراعية المتعددة الاشكال ومدرسة محمد علي الصناعية بالاسكندرية عرضت معروضات على غاية بالاتقان من صنع تلامذتها وتليذاتها

في التجارة وعمل الاثاث والحدادة وسكب الحديد والسروجية وصنع الاحذية وعمل الكراسي من الخيزران والتطريز البديع ومن جملة ذلك صورة جامع قايتباي وكلها من تطريز تلميذاتها ومدرسة الصنائع والفنون بيولاق ومدرسة الورش الصناعية عرضتا معروضات بديعة متقنة من عملها . ومدرسة العميان عرضت مصنوعات متعددة الاشكال والالوان على غاية الاتقان . ومدرسة محفل الاتحاد بالمنصورة عرضت معروضات جميلة ومعمل الجمعية الزراعية الكيماوي عرض معروضات عديدة

وقد عرض افراد الصناع والتجار وباعو الآلات الميكانيكية معروضات عديدة كمحل الن والدرسن ومحل حسبو ومحل اورفستين وكوبل ومحل كوك ومحل هاجوبان والكسندر يونغ ووابورات مكلارين وقصابيته ومحل سنجر صاحب آلات الخياطة وقد اوانا مديرهُ رسم الجناب العالي مصنوعاً بآلة خياطة من آلاته وقال لنا ان المقطم انتقد رسم سمو الذي عرضناهُ منذ اربع سنوات واصاب في انتقاده لحسننا ذلك على الاعادة والتكرار حتى اتقنا هذا الرسم غاية الاتقان بفضل الانتقاد المصيب . وقد رأينا نولاً لنواجا حبيقه ينسج الحرير الكشمير نسجاً بديعاً . وشاهدنا من المعروضات الحريرية المصنوعة في المعامل الوطنية ما لم تجز قلم البليغ عن وصفهِ وكذلك البسط والسجادات والمصنوعات الحريرية التي تصنع في معمل حركه الشاهاني وهي بديعة واعجبتنا العطور التي يصنعها معمل محمد النبراوي الماوردي . وكذلك مرشح شوقي الذي يبع منهُ للمحل الصحي في حلوان وآلة اطفاء الحريق المسماة مانياكس وقد صنع حضرة ماريوس بك شميل آلة منها لعربة الجناب العالي . ونا يستحق الذكر ايضاً خصوصاً شمع الستيارين الابيض النقي الصلب الذي يصلح للبلاد الحارة وهو يصنع في معمل الكوكب المصري الذي انشئ في الحضرة منذ مدة غير طويلة وهو على اشكال مختلفة الى غير ذلك من المصانع والمصنوعات الكثيرة المقطم

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٩٠)

زراعة السلجم والخس والسمسم

يزرعون السلجم في مديريتي اسيوط وجرجا لاستخراج الزيت منهُ . فيبذرون "التقاوي" في الاراضي التي تروى مباشرةً بمياه الفيضان حالما تصرف المياه عنها

ويقيم السلجم في الارض ثلاثة اشهر فيقلعونهُ ويدقونهُ على البيادر بالنبابيت

ويلزم نحو ٤ نملة لقلع جنى الفدان في يوم و ٦ نملة لدقه

ويذرّى السلجم وينظف ويقى كغيره من الحبوب باجرة ٣/٤ من الاردب لكل فدان

ويجنى من الفدان بين ٤ و ٦ ارادب . وسوق هذا النبات لا تصلح الاّ وقوداً . وكثيراً ما يتركها المزارعون على البيادر فيجمعها فقراء الفلاحين لانفسهم

الخسّ — في انحاء طيبة الجنوبية وفي ما وراء قنا يستبدلون زراعة السلجم بزراعة الخسّ . فيزرعونهُ مع الشعير والعدس في الاراضي التي تروى بالواحة او مع الذرة في الاراضي التي تسقى بالآلات . ففي الحالة الاولى يزرعون ١/٤ اردب من " ثقاوي " الخس مع اردب من حبوب العدس او الشعير . وفي الحالة الثانية يزرعون منهُ ١/٤ اردب في كل فدان ذرة وذلك قبل جنى الذرة بعشرين او خمسة وعشرين يوماً اي حين لا يبقى لزوم لإروائها

ولا يسقى الخسّ مطلقاً في مدة تفريخهِ . فيبقى ستة اشهر في الارض وحينما يدرك يقطعون رؤوسهُ ويعرّضونها للشمس على البيادر ستة ايام ثم يدقونها بالنبابيت

ويتراوح ريع الفدان من حبّ الخس بين اردبين وستة ارادب . وثمن الاردب منهُ في قنا ستة فرنكات

وتزهو زراعة الخس في ضواحي ادفو حيث يزرعون ٣/٤ من الاردب في الفدان فيجنونهُ ٣٦ ضعفاً . ويباع الاردب منهُ هنالك بخمسة فرنكات

وكثيراً ما يستخدم الخس الاخضر علفاً للبهائم فيقلّ بذلك محصولهُ حبًّا

السمسم — يستخرج من السمسم شيرج صالح للاكل

وهو يزرع في جهات قنا من الوجه القبلي وفي جميع انحاء الوجه البحري

اما في جهات قنا فيحرثون الارض لزراعتهِ عدة مرات . وبعد ذلك يقسمون الارض الى مربعات على نحو ما يعمل في زراعة الذرة ويزرعون منهُ في كل فدان ٣/٤ من الاردب . وتسقى الحقول " بالشادوف " ثلاثة اشهر . ويقوم الانفار الذين يزرعونهُ بنزع الاعشاب البريّة من بين الزرع وبحصدهِ وقت ادراكهِ . فيلزم خمسة نملة لجني محصول الفدان في يوم

وبعد حصدهِ بالمناجل يجمعونهُ حزماً يشدّونها بحبل يحيط بها . وعندما تيبس رؤوس السنابل التي تكون متجهة الى الاعلى يميلونها جانباً فتتناثر الحبوب من اوعيتها . واذا بقي شيء منها يعيدون الحزم الى سابق وضعها . وبعد ان تتعرّض للشمس يومين او ثلاثة يعودون فيكفأونها ويجمعون ما يتساقط منها من باقي الحبّ . فيستغلون من الفدان نحو ٦ ارادب

سماداً يباع الاردب منهُ بستة عشر الى تسعة عشر فرنكاً فضلاً عن السوق التي ينتفع بها وقوداً

اما في الوجه البحري فيختصون لزراعتها اقرب الاراضي لمياه السواقي ويزرعون في كل فدان ٢½ من الاردب بعد تفريق الارض جيداً بالماء عدة ايام . ويغطون « التقاوي » المزروعة بان يلحوا الارض مرة أخرى . ويسقونها من السواقي للمرة الاولى بعد زرعها بخمسة وعشرين يوماً ويعيدون سقيها كل عشرة ايام حتى يرتفع النيل فيقيمون على محيطها سداً صغيراً يملؤنهُ حيث يريدون جرّ المياه الى الارض وقت لزومها . ويبقى السمسم في الارض خمسة اشهر اي لغاية اكتوبر . ويقتضي لجني الفدان عمل عشرة فعلة في يوم . وينقلون المحصول الى البيادر حيث يعرّضونهُ لحرارة الشمس شهراً يقلبونهُ في اثنائهِ يومياً ليبس جيداً فيدقونهُ بالنبابيت الى ان يقع الحب منهُ

ويختلف ريع الفدان من ٤ الى ٥ ارادب وثمن الاردب من ٢٢ الى ٢٦ فرنكاً

زراعة القرطم

تتسع الارض لزراعة القرطم بين القاهرة واسنا غير انهُ لا يزرع في الفيوم ولا في الوجه البحري . ولزراعتهِ غايتان خاصتان احداهما الانتفاع بزهرهِ في الصباغة والاخرى استخراج الزيت من حبهِ

ويكثر زرعهُ في مديرية اسيوط حيث يزرعونهُ بذراً تارة قبل حرث الارض وتارة بعدهُ في اثلام يخطونها بالمحراث وفي هذه الحالة يزيد محصولهُ شيئاً يسيراً . اما فقراء الفلاحين فيزرعونهُ كالذرة في حفر يحفرونها بالاصابع . فتستغرق زراعة الفدان خمسة عشر يوماً يشتغل بها عامل واحد

ويبتدئ الازهار بعد ثلاثة اشهر من زرعهِ اي بين اواخر ٢٥ ابريل وفي بعض جهات طنطا يتأخر الى اوائل مايو . ويستخدم لكل فدان ١٢ الى ١٥ شخصاً من النساء والاولاد يجمعون في كل صباح ما ينتج من الزهر . وبعد ان يذبل الزهر في الظل يدقونهُ في هاون من خشب الى ان يصير بقوام العجين فيصنعون منهُ اقراصاً صغيرة يزن العشرة الى الخمسة عشر قرصاً منها جالة رطلاً

ويستخرج من زهر الفدان ثلاثة قناطير من هذه الاقراص التي تسمّى بالعصفر (او الزعفران) يباع القنطار منها بين ٣٠ و ٦٠ فرنكاً تبعاً لجودتها ورواجها او كسادها

وفي مديرية جرجا يعشرن مجون العصفر هذا يزجهِ بدقيق القرمس فيخلطون رطلاً

منهُ بكل مئة ارطال من المجون فتقل بذلك ثمنهُ . وافضل اقراص السمنور ما يعمل في طنطا و يتلوهُ اقراص اسيوط فالقاهرة

وخلافاً للمشاد في اسيوط والقاهرة يزرع القرطم في اماكن طيبة وجرجا مع العدس ولذلك لا تزيد غلَّة الفدان هنالك عن اردب ونصف

واشتهرت اسيوط بكونها مركز تجارة هذا الصنف فيصدر من امرائها كميات وافرة الى القاهرة وبلاد العرب بطريق القصير

و بعد جني الزهر يتركون نبات القرطم في الارض الى ان ييبس فيقلعونهُ ويدقون الحب منهُ بالنبابيت فيجنون من الفدان الذي يكون قد قطف من زهره اردبين او ثلاثة ارادب حبًّا . ويبلغ ريع الفدان الذي لا يجنى زهرهُ كما هي الحال في البلاد بين الوسطى واسنا نحو ستة ارادب حبًّا يباع الاردب منهُ من ٦ الى ١٠ فرنكات

اما سوق القرطم فتستعمل وقودًا يختلف ثمنها باختلاف الاماكن. فما يباع منها بفرنكين في اسيوط يباع بثمانية فرنكات في القاهرة

الهمَّة والآفات الزراعية

يعجبنا من الفلاَّح المصري اجتهادهُ في خدمة زراعته فيثابر على الحرث والزرع والعزق والجني مثابرة من يعلم ان معيشتهُ متوقفة على زراعته ولكن اذا عرضت آفة لمزروعاته فاما انهُ لا يلتفت اليها او انهُ يعجز عن مقاومتها ويتركها تفتك بمزروعاته امام عينيه كأنهُ يسلِّم للاقدار ولا يعوِّل حينئذٍ على الاجتهاد والسعي كما عوَّل عليهما قبلاً

مررنا بالامس بزراعة كبيرة فيها القمح والفول والحلبة والبرسيم ورأينا فيها كلها من دلائل الاجتهاد ما يعود على المزارعين بالمدح ومن دلائل الاهمال ما يعود عليهم باللوم فالارض محروثة ومزروعة ومخدومة جيدًا ولكن جوانب المراوي مثغورة حتى يتعذَّر المشي عليها وقد نما الهالوك (خانق الذئب) بين الفول فكاد يهلكهُ ولو جمعهُ اصحاب الزراعة عند اول ظهوره وحرقوهُ لنجوا من شره ولكنهم رأوهُ وتركوهُ كأنهم حسبوا انهُ آفة الية فلا تجوز مقاومتها . ورأينا بين القمح سنبلاً مضروبًا بالارجوت وهو مادة فطرية سوداء كدقيق القمح لتلف السنابل التي تقع فيها وتلصق بغيرها من حبوب القمح تجعل لون دقيقها اسمر . وهو داء مرَّي والتخلص منهُ سهل جدًّا لانك قلما تجد في الفدان اكثر من عشرين سنبلة مصابة بهِ تجمع في عشر دقائق

ويجب ان يفهم الفلاحون ان الطاولة والجدوار مضرّان جدًّا وانهُ يجب ان لا يطرح على الارض حين قلعهما ولا يرميا في ساقي الماء بل يجب ان يحرقا حتى لتلف يزورها

وممَّا يدخل في هذا الباب قلة الاعتناء بجسور الترع فان الفلاَّح يكسر جسر الترعة كلما روى منها ويتحمل اشد المشاق هو وبهائمهُ في المشي عليهِ كل ذلك يخلاً ببضعة غروش ثمن بريج من الخشب او الخزف وتراهُ اذا باع قطنهُ او قمحهُ للتاجر يتجاوز عمَّا ثمنهُ ريالات او جنيهات

طفي الشراقي

طلب البعض من اعضاء الجمعيَّة العمومية ان تأذن مصلحة الري لكل مزارع بالقدر الذي يحقُّ لهُ من الماء وهو مخيَّر في استعمالهِ لري القطن او لري الذرة . والظاهر ان الحكومة لم تعبأ بهذا الطلب حتى الآن او لم تَرَ وجهًا لاجابتهِ لان زراعة القطن يجب ان تقدَّم على كل زراعة اذ عليها يتوقَّف دفع الاموال الاميريَّة ولاسيما في الوجه البحري وعليها ايضًا يتوقف دفع ربا الديون المتراكمة على القطر وثمن الواردات كلها . ولكن ان صدق ذلك على الوجه البحري بنوع عام فهو لا يصدق على الوجه القبلي واذا فرضنا انهُ يصدق على الوجه البحري فرجال الري ليسوا ادرى بمصلحة الفلاَّح من الفلاَّح نفسهِ . ويمكن التوفيق بين طلب ارباب الزراعة وغرض رجال الري بتوزيع المياه بالقسط على زمام الاطيان وترك الخيار لارباب الزراعة لجزء ما شاؤوا . وقد شرعت مصلحة الري في توزيع المياه حسب الزمام بانها امرت كل صاحب طين ان يضع ماسورة في الترعة التي يروي منها تكفي لري اطيانهِ فقط . وبلغنا من باشمهندس احدى المديريات انهُ لقي مشقة شديدة في اول الامر في اقناع اصحاب الاطيان بوضع هذه المواسير حتى اضطرَّهم الى ذلك اضطرارًا والآن توزع المياه هناك بالقسط . فاذا تمَّ توزيع المياه كذلك في كل المديريات وشُدِّدت المراقبة عليها لم يعد مانع من التصريح باستعمال المياه لري القطن او لري الذرة حسبما يشاء صاحبها . فاذا رأى ان ري القطن اربح لهُ لم يتلف قطنهُ لري الذرة واذا رأى ان ري الذرة اربح لهُ لم يفضل القطن عليها

ولم نكن نحسب ان تأخير اسبوعين في طفي الشراقي يؤثر كثيرًا في زراعة الذرة حتى قابلنا امس جماعة كبيرة من الفلاحين انفسهم في جهات مختلفة وسألناهم على انفراد عن زراعة الذرة وسبب ضعفها في العام الماضي فاجمعوا كلهم على ان سبب ذلك تأخير طفي

الشراقي اسبوعين فانهُ اضرَّ بالمحصول والضرر كبير جدًّا فالفدان الذي يبلغ محصولهُ عشرة ارادب عادة لم يبلغ محصولهُ اكثر من خمسة . اما اراضي الجزائر والسواحل التي تروى من النيل بواسطة الآلات مباشرة وقد اطلقت باكرًا فقد جاءت زراعتها على ما يرام وبلغ محصول الفدان فيها من عشرة ارادب الى عشرين اردبًّا

ومتى تأخرت زراعة القمرة تأخرت زراعة القمح والفول بعدها وشمل التأخير المزروعات كلها ومن ذلك ضرر كبير في غالب الاحيان

فعلى اصحاب الاطيان من رجال الري ان يتدبروا ذلك ويسرعوا في تحديد المياه التي يمكنهم اعطاؤها للاطيان ويوزعوها عليها بالقسط ويتركوا لاصحابها الخيار في استعمالها على ما يرونهُ مناسبًا لهم

ولو كان اختيار مفتشي الري ومهندسيهِ في يدنا لاشترطنا على كلٍّ منهم ان يكون صاحب اطيان وان يشتغل بيدهِ في الزراعة بضع سنوات حتى يتعلم بالعمل ما يلزم للمزروعات من الري واوقات ريها . اما التعلم في المدارس الهندسيَّة ولا سيما المدارس الانكليزيَّة فلا يكفي لحاجة القطر المصري على الاطلاق . لان العلم النظري لا يغني عن العلم العملي ولا سيما في مصلحة الري

زراعة الاثمار

رأينا قبيل كتابة هذه السطور نكهانيًّا يخرج سباطات (اقراطًا) من الموز من صندوق كبير فسألناهُ عن نوع الموز فقال بلدي ولما رأى اننا ارتبنا في صدقهِ اعترف ان الموز اميركي اي من جزائر اميركا . وهذا ما ظنناهُ لانهُ مثل موز جامايكا الذي كنا نأكلهُ في اوربا . وقد انتهينا منذ عهد طويل الى ان جانبًا كبيرًا من الموز الذي يباع الآن في عاصمة الديار المصرية وفي اكبر بلاد زراعي واصلح البلدان لزرع الموز يؤتى بهِ من جزائر الاوقيانوس الاتلنتيكي كما يؤتى بهِ الى لندن وباريس وهذا مما يقضي بالعجب فان القطر المصري من اصلح البلدان لزرع الموز وهو يزرع فيهِ الآن وزرعهُ رابحة جدًّا مثل زراعة كل انواع الفاكهة ولا سيما ما تنتجهُ البلاد الحارَّة والمعتدلة كالموز والبرتقال

قال المستر جونس احد تجار الانكليز وهو رئيس شركة السفن البخارية المعروفة بشركة دمبستر انهُ مرَّ بجزائر كناري مرةً فرأى فيها مستعمرة اسبانية اخذ الفقر من اهلها كل مأخذ لانهم كانوا يعيشون من زرع الصبير وتربية دود القرمز فلما صنع الكيماويون صبغ الانيلين

وبطل استعمال القرمز ساءت حالهم جدًّا فاسسوا في فاقة شديدة ولم يخطر لهم ببال ان يلتفتوا الى زراعة اخرى يعيشون بها ورأى المستر جونس خصب ارضهم فاشترى كل ما قبلوا ان يبيعوهُ منها ووعدهم بانهُ يشتري منهم كل الاثمار التي ينتجونها وسلفهم نقودًا يستعينون بها على زرع البساتين والحال ارتفع ثمن الارض حتى بلغ ثمن الفدان الف جنيه وبلغ دخل تلك الجزائر الصغيرة من الاثمار فقط مليون جنيه مع ان عدد سكانها لا يزيد على ٣٦٠ الف نفس

فاذا اتقن القطر المصري زراعة الاثمار التي تروج سوقها في اوربا كالموز والبرتقال والمشمش والخضر التي تروج فيها اذا أُرسلت اليها باكرًا كالطماطم والبطاطس فلا يستحيل عليهِ ان يرسل اليها كل سنة من هذه الحاصلات ما يبلغ ثمنهُ بضعة ملايين من الجنيهات هذا عن انهُ يستغني بما يجني منهُ عمَّا يرد اليهِ الآن من الخارج

وقد تقدَّم ان فدان الارض في جزائر كناري صار يساوي الف جنيه بعد ان يئس اصحابهُ من اكتساب شيء منهُ وكادوا يموتون جوعًا ولم يصلُ ثمنهُ كذلك الآ لان ريعهُ زاد كثيرًا فصار يستحق هذا الثمن. ولا شبهة ان تربة القطر المصري والقطر السوري لا تقلُّ جودة عن تربة جزائر كناري والسكان ليسوا اقل همة من الاسبانيين سكان جزائر كناري وان خيف من الآفات التي تعتري البساتين احيانًا كآفة الليمون فالحكومة الساهرة على مصلحة بلادها تجد سبيلاً للتخلص منها ولذلك يحق لنا ان ننتظر ان الاراضي التي تزرع اشجارًا مثمرة او تعد لزراعة الخضر يصير فدانها يساوي الف جنيه اي يصير ريع الفدان منها نحو مئة جنيه في السنة . وقد بلغنا ان لبعضهم احد عشر فدانًا قرب بنت عمر مزروعة جنائن وايجارها السنوي نحو الف جنيه . واخبرنا احد الاصدقاء انهُ زرع دوالي العنب في سكان قريب من دمنهور فلم يكد عنبها ينضج حتى اشتراهُ اهالي البلاد المجاورة وبلغ متوسط ثمن الاقة غرشين وهو ثمن غالٍ جدًّا للعنب اذا بيع في ارضهِ واذا هبط الى ربعهِ بكثرة المزروع من العنب يبقى منهُ ربح كبير جدًّا . واذا كثر حتى زاد عن المقطوعية صنع منهُ الزبيب والخروب على ذلك التين والمشمش والبرقوق فانهُ يمكن تقديدها كلها اذا زادت عن المقطوعية او تعذَّر تصديرها الى الخارج ومن هذا القبيل الليمون الحامض فانهُ يمكن تكثيف عصيرهِ او تجميدهُ واصدارهُ الى اوربا

ولا يخفى انهُ لا يتيسَّر الاكثار من زرع الجنائن دفعةً واحدةً بل لا بدَّ من السير في ذلك حسب مقطوعية البلد وحسب الطرق التي تسهل لنقل الاثمار ونحوها الى اوربا وتكثير سكك الحديد الواسعة او الضيقة في القطر المصري كلهِ حتى لا تبقى صعوبة في النقل بسرعة